عنه بتجليات ذاته في حقائق اسمائه وصفاته فما حاد
عن ذلك من كان على هذا الوصف لأنه عرفه على
ما هو الأمر عليه وهل هو في علمه في ظل ظليل والغفلة
هل هنا بمعنى الإثبات وتقديره نعم هو من علمه
ان الحق هو المنزه في التشبيه والمشبه في التنزيه
في ظل يعني في ستر مانع مستور بصفات الحق
عن صفات الخلق ولهذا كان ظله ظليلا ولهذا
اشار القائل في قوله رضي الله عنه شعر
تسترت في دهري بظل جنابه ∴ فعيني ترى دهري وليس تراني
فلو تسائل الأيام ما اسمي لما درت ∴ واين مكاني ما درين مكاني
فمن هو بهذه الصفة على التحقيق هو في خير مستقر واحسن
مقيل لأنه يتنعم بتجليات ربه بين الصورة والمعنى
فلا يخرج عنه بوجه من الوجوه بل يجدها في كل حال
من الغيبة والحضور والنزول والصعود والعروج
والهبوط على اختلاف الظهور فأمره نور على نور
ولما فرغ الشيخ رضي الله عنه من تعريف حال من
له الجمع رجع الى تعريف حال من له الفرق فميز بينهما
فقال المنزه تخلى بالخاء المعجمة يعني تخلى الحق عن
صفة التشبيه فيعطله والمعطل تحلى بالحاء المهملة
المعنى انه يلبس الحق حلة غيره فيقصره على صورة
الخلق والذي بينهما لا تخلى ولا تحلى يعني والعارف
الذي

الذي بين التشبيه والتنزيه لا يخلي الحق عما هو ولا يحليه
بصورة غيره بل العقول هو عين ما بطن وظهر وابدى
واستتر يريد ان العارف يعرف بوصف البطون
والظهور فصفة الكمال الكلي له البطون وصفة
التعيين والوجود له الظهور فهو اي الحق عين
ما استتر اي استتر باللباسات الخلقية فهو اي
الحق تعالى القمر والشمس اي العبد والرب والعالم له
اي للحق تعالى كالجسد للنفس وكالصورة للمعنى
فالخلق صورة الحق والحق معنى الخلق فلا خلو للمعنى
عن الصورة ولا للصورة عن المعنى ولهذا قال فما
ثم الا جمع يعني ما ثم ظهور للحق الا بالحق ولا ظهور
للخلق الا بالحق فلا وجود الا للصورة الجمعية بينهما
لأن الله تعالى عين كل موجود ولما لم يوجد في الوجود
خلق خاليا عن وجود الحق ولا حق خارجا عن
وجود الخلق قال الكون صدع الصدع في اللغة
هو الشق الفاصل بين جزئي الجدار واستعماله
هنا التثنية المتوهمة بين الخلق والحق وتقديره
ما ثم امر فاصل بين الله وبين العالم بل هو عين
العالم والعالم عينه فان توهمت فاصلا فانما هو
من حسب وهمك لا غير لأن العالم له كالهيكل
الانسان للنفس الناطقة ان لم يكن الامر كذلك

Copyright © King Saud University